Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

4- شوقي بغدادي: شيء يخص الروح

سأدع بعض شوقي بغدادي يتذكر أو يتأسى في (القصيدة الدافئة) من ديوانه الجديد (شيء يخص الروح)(1):

(اللّه كم مر من الأيام!

كم فات من السنين!)

أو يحكم في القصيدة نفسها:

(لقد مات ذاك الزمان الجميل)

أو يعلي الحب على المحبوب في قصيدة (أجمل منك):

(ألا إن حبك أجمل منك)

أو يرجّع ندباً في قصيدة (الصفير الأخير للقطار):

(غطت سذاجة جيلنا المهزوم عينيه

ولم نفهم أساه)

وسأقبل على بحث آخر عن شيء يخص الروح في كثير شوقي بغدادي، مبتدئاً بأسئلة (القصيدة الدافئة) نفسها:

(... ماذا جرى للشجر المائل نحو النهر؟

... ماذا جرى للرجل البشوش؟

... ماذا جرى للقمة الخبز؟

... ماذا جرى لخطبة الجمعة؟

...ماذا جرى للطير والغزلان والسيران والصبار

والكلام والسلام والهواء والزفير والشهيق؟)

الآن تقيم الأسئلة فجيعتها وتنقضها، فتفضح قصيدة (العشاق يطيرون نحو الشرق) في حركة (الكابوس) هذا الذي يحيا، من جذام الحب إلى العاشق الملعون المأفون إلى أي ممن يحكمهم أو يحكمهن قانون القافلة الراحلة، فيعريه أو يعريها السائق، ويصلبه أو يصلبها رئيس المخفر من رمز رجولته أو من رمز أنوثتها. ومهما يطل هذا الذي نحيا أو يقصر، فستأتي إيزيس لتلملم نثار